بسم الله الرحمن الرحيم

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

مقدمة

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

أما بعد.. فإن البحث في إعجاز القرآن الكريم لم يتوقف، منذ أن صار الحديثُ عنه عِلماً كَتَب فيه العلماء مؤلفات كثيرة، إلى وقتنا الحاضر، ولم يزل الباحثون يقفون على أسرارٍ جديدةٍ تضمنتها آيات القرآن الكريم، لم يتنبَّه لها السابقون. وقد أتاح التقدُّم العلمي في عصرنا وسائل جديدة بأيدي الدارسين للحديث عن وجوه الإعجاز، لا سيما الإعجاز العلمي الذي تعدَّدت اتجاهاته وتنوَّعت موضوعاته.

وكان ما يُسَمَّى بالإعجاز العددي أحد الموضوعات التي حَظِيَتْ بعناية عدد من المهتمين بإعجاز القرآن من الباحثين المحدثين. ولعل هذا النوع من

وجوه الإعجاز من أكثر الموضوعات إثارة للنقاش، فتعددت وجهات النظر فيه، وانقسم الدارسون بين مؤيِّد له ورافض، ولكن النقاش قد انتهى إلى بلورة اتجاهين حوله:

الأول: اتجاه يقوم الإعجاز العددي فيه على الرقم (١٩)، وكان رائد هذا الاتجاه الدكتور رشاد خليفة، المصري الأصل، والأمريكي الجنسية والوفاة.

الثاني: اتجاه يقوم على اكتشاف التوافق بين عدد مرات ورود لفظ في القرآن الكريم، ولفظ قرآني آخر، فيتطابق عدد مرات ورود اللفظين، وكان رائد هذا الاتجاه الأستاذ عبدالرزاق نوفل رحمه الله.

وكان الجدل والنقاش بين الباحثين قد انتهى بهم إلى شبه إجماع على رفض الاتجاه الأول، لما ظهر فيه من جوانب الضعف، وعدم الدقة والموضوعية، وإلى شبه إجماع على قبول الاتجاه الثاني وعدِّه أحد وجوه الإعجاز الدالة على أن القرآن الكريم لا يمكن أن يكون من تأليف بشر، وإنما هو وحي إلهي مقدَّس، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

وكادت نظرية العدد (١٩) في إعجاز القرآن تُنسى وتُطوى، ولكن الشهور الأخيرة حملت إلى القُرَّاء كتاباً جديداً عن الإعجاز العددي في القرآن، مبنياً في أساسه على نظرية العدد (١٩)، وتطبيقها على فواصل القرآن الكريم. ذلك الكتاب يحمل عنوان ***«كمال الإعجاز في القرآن الكريم»*** للأستاذ الدكتور عادل كمال جميل، الأستاذ في كلية العلوم، بجامعة بغداد.

فأخذتُ الكتابَ أقرأُ فيه، وأبحثُ عن الفكرة التي بنى عليها المؤلِّف كتابه، والنتائج التي توصَّل إليها، والإضافات التي قدَّمها في موضوع الإعجاز، لكنني فوجئت أن المؤلف قد أخذَ بنظرية العدد (١٩) في الإعجاز، ولم يكن ما عرفتُهُ من قبل عن هذه النظرية بمانع لي من قراءة

الكتاب، والحكم عليه بما فيه، لا من خلال ما كان قد قيل عن المحاولات السابقة في هذا الاتجاه، لكن النتيجة التي خرجتُ بها من قراءتي هي أن الكتاب قد انبنى على أساسٍ واهٍ، وأن النتائج التي خلص إليها المؤلف تثير تساؤلات عدة، تحملنا على مناقشة ذلك الأساس وهذه النتائج، منطلقين من حقيقة هي أن إعجاز القرآن ليس موضع نقاش من جهة ثبوته، أو شموله، لكن التعبير عن وجوهه قد يشوبها القصور، بسبب العجز البشري عن إدراك الحقيقة المطلقة، كما أنني في هذه المناقشة لا أشكِّك في نية المؤلف، ولا أطعن في حماسته لإبراز إعجاز القرآن الكريم: «**وإنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى**».

ووجدت أنه من المفيد الحديث بإيجاز عن الجهود التي سبقت المؤلف في ميدان الإعجاز العددي، قبل مناقشة ما ورد في كتابه. ومن ثم جاء هذا الموضوع في أربعة مباحث، هي:

المبحث الأول: علم العدد القرآني.

المبحث الثاني: نظرية العدد (١٩) في إعجاز القرآن.

المبحث الثالث: التوافق العددي في القرآن.

المبحث الرابع: كتاب «**كمال الإعجاز في القرآن الكريم**» وتطبيق نظرية العدد (١٩) على الفواصل القرآنية.

وأرجو أن أُوَفَّق فيما قَصَدْتُ، وأن أُحسِنَ التعبير عما أردت، حسبنا الله ونعم الوكيل.

تكريت ٢٠/٥/٢٠٠٠

المبحث الأول:

علم العدد القرآني

لم يكن الإحصاء وجمع أعداد آيات القرآن أو كلماته أو حروفه بالأمر الجديد، فقد بدأ ذلك منذ عصر الصحابة ﷺ وواصله التابعون، ثم لمَّا صارت المعارف علوماً، وظهرت المؤلَّفات في العلوم الإسلامية، كان علم العدد القرآني أحد علوم القرآن التي حظيت بعدد كبير من المؤلَّفات.

كان رسول الله ﷺ يُرَتِّلُ قراءته إذا قرأ، وكان يقطِّعُ قراءته ويقف عند رؤوس الآيات، وكتب الصحابة ﷺ القرآن في المصاحف على نحو ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ، وكتبوه في المصاحف مقتصرين على ألفاظ الوحي، فلم يكن في المصاحف الأولى أسماء السور وأرقام الآيات، ولا علامات الأجزاء وأعدادها، كما كان مجرداً من علامات الحركات ونقاط الإعجام.

واعتنى علماء قراءة القرآن من الصحابة والتابعين بتعيين رؤوس الآيات، وإن لم تكن مرسومة في المصحف، فكانوا يعلِّمون الناس القرآن ويوقِّفونهم على رؤوس الآيات، وقد وضعوا أول الأمر ثلاث نقاط عند رأس الآية (أي آخرها)، ثم تطورت فصارت دائرة، ثم كتبوا رقم الآية في داخل الدائرة في العصور المتأخرة.

وكان مما اعتنى به علماء القرآن من الصحابة والتابعين معرفة عدد الآيات لكل سورة، وعدد كلماتها، وعدد حروفها، وعدد ذلك في القرآن

كله. وأفردوا لذلك مؤلفات خاصة، ذكر منها ابن النديم قريباً من عشرين كتاباً من أول عصر التأليف إلى زمن تأليف كتابه **(الفهرست)** سنة ٣٧٧هـ[(١)].
وكنت قد تتبَّعت تلك المؤلفات بعد عصر ابن النديم حتى بلغ ما أحصيته منها، مع ما ذكره ابن النديم، ستة وثلاثين كتاباً[(٢)]، لعل من أشهرها وأكبرها في زماننا كتاب أبي عمرو الداني (عثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ) المسمى **(البيان في عدِّ آي القرآن)**[(٣)].

وكانت الأمصار الخمسة الرئيسة في صدر الإسلام: مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام (دمشق)، التي استقبلت كل واحدة منها مصحفاً من المصاحف العظيمة التي كُتِبَت في خلافة عثمان بن عفان ﷺ قد شهدت أقدم المحاولات لإحصاء عدد آي القرآن وكلماته وحروفه، كما شهدت أقدم المؤلَّفات التي اعتنت بهذا الجانب من تاريخ القرآن الكريم.

قال الداني: «اعلم ـ أيَّدك الله بتوفيقه ـ أن الأعداد التي يتداولها الناس بالنقل ويعدون بها في الآفاق قديماً وحديثاً ستة: عدد أهل المدينة الأوَّل، والأخير، وعدد أهل مكة، وعدد أهل الكوفة، وعدد أهل البصرة، وعدد أهل الشام»[(٤)].

ويمكن أن نستخلص أصول تلك الأعداد من خلال ما ذكره الداني وابن وثيق الأندلسي (ت ٦٥٤هـ) على النحو الآتي[(٥)]:

المدنيُّ الأوَّل: ما رواه نافع بن أبي نعيم (ت ١٦٩هـ) عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٢هـ) وشيبة بن نصاح (ت ١٣٠هـ).

(١) ينظر: الفهرست ص ٤٠.
(٢) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب البيان في عدِّ آي القرآن، للداني، ص ٤ ـ ٧.
(٣) حقَّقْتُ الكتاب ونُشِر سنة ١٩٩٤م.
(٤) البيان ص ٦٧.
(٥) البيان ص ٦٧ ـ ٧٠، والجامع ص ٨٥ ـ ٨٧.

المدني الأخير: ما رواه إسماعيل بن جعفر المدني (ت ١٨٠هـ) عن سليمان بن مسلم بن جمّاز (ت بعد ١٧٠هـ) عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح.

والمكي: ما رواه عبدالله بن كثير المكي (ت ١٢٠هـ) عن مجاهد بن جبر (ت ١٠٢هـ)، عن عبدالله بن عباس (ت ٦٨هـ).

والكوفي: ما رواه حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ)، عن أبي عبدالرحمن السُلمي (ت ٧٤هـ) عن علي بن أبي طالب ﷺ.

والبصري: ما رواه المعلّى بن عيسى الوراق (القرن الثاني الهجري) عن عاصم الجَحْدري (ت ١٢٨هـ).

والشامي: ما رواه أيوب بن تميم الدمشقي (ت ١٩٨هـ) عن يحيى بن الحارث الذماريّ (ت ١٤٥هـ).

ومن الروايات المشهورة في تاريخ عدِّ القرآن ما رُوِيَ من أن الحجاج بن يوسف الثقفي جمع ـ أيام ولايته على العراق ـ الحفاظ والقراء، وكان فيهم الحسن البصري (ت ١١٠هـ) وأبو العالية الرياحي (ت ٩٣هـ)، ونصر بن عاصم (ت ٩٠هـ)، ومالك بن دينار (ت ١٣١هـ)، وقال لهم: عُدُّوا لي حروف القرآن، فعملوا في ذلك أربعة أشهر، يعُدُّون بالشعير، فكان عدد جميع حروف القرآن ثلاثَ مئةِ ألف حرف، وأربعين ألف حرف، وسبعَ مئة حرف، ونيفاً وأربعين حرفاً، وتحكي تتمة الرواية تجزئة القرآن إلى أجزاء(١).

وقد وردت روايات كثيرة في عدد آي القرآن وكلماته وحروفه عن

---

(١) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ص ١١٩، والداني: البيان ص ٧٤، والأندرابي: الإيضاح ورقة ٥٣و.

علماء العدد، ولا يتسع المقام للوقوف على تفصيلها، وسوف أنقل خلاصة ما قالوه في تلك الأعداد[1]:

(١) عدد آيات القرآن:

المدني الأول: ٦٢١٧.

المدني الأخير: ٦٢١٤.

المكي: ٦٢١٩.

الكوفي: ٦٢٣٦.

البصري: ٦٢٠٤.

الشامي: ٦٢٢٦.

(٢) عدد كلمات القرآن:

في قول عطاء بن يسار المدني (ت ١٠٣هـ): **٧٧٢٧٧.**

وفي قول مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٢هـ): **٧٧٤٣٧.**

وفي قول محمد بن عمر الرومي البصري (من الطبقة العاشرة): **٧٦٦٤١.**

(٢) عدد حروف القرآن:

في قول ابن عباس ومجاهد: **٣٢٣٦٧١.**

وفي قول حمزة الزيات: **٣٢١٢٥٠.**

وفي قول يحيى بن الحارث الذماري: **٣٢١٥٣٣.**

---

(١) ينظر في تلك الأعداد:
الداني: البيان ص ٧٣ ـ ٧٤، وص ٧٩ ـ ٨١.
والأندرابي: الإيضاح ورقة ٥٢ظ ـ ٥٣و.
وابن الجوزي: فنون الأفنان ص ٩٩ ـ ١٠٣.

والخلاف السابق في الأعداد خلاف في الظاهر دون الحقيقة، وهو راجع إلى اختلاف الأسس التي استند إليها العادُّون. يقول الأندرابي: «لقد عُنِي صدر هذه الأمة بالقرآن عناية أكيدة، حتى عَدُّوا آيَهُ وكلماتِه وحروفَهُ، وقد وقع لهم في ذلك اختلاف ليس باختلاف على الحقيقة، وإن كان اختلافاً في اللفظ، وذلك أن أهل الكوفة عَدُّوا قوله: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ص: ١] آية... وغيرهم يعدُّ تمام الآية ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ [ص: ٢]... فهذا ونحوه اختلاف في التسمية، وليس اختلافاً في القرآن، وعلى حسب ذلك يخالف بعضهم بعضاً، حتى إن الواحد منهم يقول: عدد آي القرآن كذا وكذا، وآخر يقول: بل كذا وكذا، من غير أن يكون أحد منهم ادَّعى في القرآن زيادة ينكرها الآخر، وكذلك في الكلمات والحروف...»[(١)].

ويمكن تقريب ما ذكره الأندرابي إلى القارىء، وذلك بتطبيقه على سورة الإخلاص: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ * وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١-٤]، فالسورة خمس آيات في عدد المكي والشامي، وذلك باعتبار ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ آية، وهي أربع آيات عند الباقين. وألفاظ السورة واحدة عند الجميع[(٢)].

وذكر الداني أن من أسباب الاختلاف في عدد حروف القرآن أن من العادِّين من يستند في العدّ إلى رسم الحروف، ومنهم من يستند إلى التلفظ بها، لا على صورتها في الكتابة[(٣)].

والاختلاف في عدد آي القرآن أو كلمه أو حروفه لا ينعكس على نص

---

(١) الإيضاح ٥١ظ ـ ٥٢و.
(٢) ينظر: الداني: البيان ص ٢٩٦.
(٣) ينظر: البيان ص ٧٥.

القرآن الكريم، فالنص واحد، لكن العادِّين يختلفون في الأعداد على حسب الاعتبارات التي يراعونها في العدِّ.

ولعل من تمام الكلام على علم العدد القرآني الإشارة إلى جهود العلماء في مجال تجزئة القرآن الكريم، فقد قسموا القرآن على أجزاء مبتدئين من تقسيمه على نصفين، أي جزءين، ثم ثلاثة، ثم أربعة، ثم خمسة، ثم ستة، ثم سبعة، إلى أن يبلغوا الثلاثين جزءاً، ثم الستين، ثم مئة وعشرين[١]. ولعل هذه التجزئة هي أحد أهدافهم من علم العدد القرآني.

ولموضوع علم العدد القرآني تفصيل لا يستوعبه المقام[٢]، وفي ما ذكرناه كفاية لتوضيح ما نحن بصدده، من الحديث عن الإعجاز العددي في القرآن، الذي لم نجد له في كلام علماء السلف أثراً، فقد كانت جهودهم منصبة على عَدِّ مكونات القرآن من السور وآياتها وكلمها وحروفها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) ينظر: الداني: البيان ص ٣٠٠ ـ ٣٢٠، والأندرابي: الإيضاح ورقة ٦٠و. وابن الجوزي: فنون الأفنان ص ١٠٧ ـ ١٢٩.

(٢) مما تجدر الإشارة إليه هنا أن المأخوذ به في زماننا في عَدِّ آي القرآن هو عدد أهل الكوفة (٦٢٣٦ آية). وأن المشهور في تجزئة القرآن هو ثلاثون جزءاً، مع تقسيم كل جزء إلى أنصاف وأرباع.

المبحث الثاني:

نظرية العدد (١٩) في إعجاز القرآن

تُنسَب هذه النظرية إلى الدكتور رشاد خليفة، ويصفها بعض الدارسين بأنها خُدْعة، أو فِرْية، أو فِتْنة، ويُسَمِّيها مبدعها والمروِّجُون لها معجزة، ونُسَمِّيها في هذه المرحلة من البحث «نظرية»، حتى تتضح للقارىء معالمها ليختار ما يراه مناسباً في وصفها.

مَن هو رشاد خليفة[١]؟

وُلِدَ الدكتور رشاد خليفة[٢] في (كفر الزيات) في مصر عام ١٩٣٥م، وكان أبوه شيخاً لإحدى الطرق الصوفية[٣]. درس رشاد في مصر حتى نال شهادة البكالوريوس في الزراعة عام ١٩٥٧م، ثم سافر إلى أمريكا، وحصل من جامعة (كاليفورنيا) على الدكتوراه في الكيمياء الحيوية عام ١٩٦٤م، وصار مدرِّساً في جامعة كاليفورنيا وجامعة أريزونا، وعمل خبيراً للتنمية الصناعية في الأمم المتحدة.

وقد تزوج من امرأة أمريكية، وحصل على الجنسية الأمريكية، واستقرَّ

(١) ينظر: صلاح عبدالفتاح الخالدي: البيان في إعجاز القرآن ص ٣٦٨ - ٣٦٩.

(٢) يُسَمِّيه البعض الدكتور محمد رشاد خليفة، ولكني وجدته يسمي نفسه رشاد خليفة، وكذلك يسميه حَوارِيُّهُ صدقي بيك.

(٣) ينظر: فضل حسن عباس: إعجاز القرآن الكريم ص ٣٥٣.

في مدينة (توسان) بولاية أريزونا. وكان يقوم بالإمامة في مسجد المدينة، لكن أفكاره الشاذة جعلت المصلِّين في ذلك المسجد يطردونه من المسجد على صورة مهينة[١].

وأخيراً وفَّرَتْ له أمريكا في مدينة (توسان) مسجداً، أو مركزاً، أو معبداً، أو وكراً، لينطلق منه بدعوته التي تبلورت لديه على صورةٍ جعلت عارفيه يذكرون أنه تحوَّل إلى الديانة البهائية التي يَعُدُّ المسلمون أتباعها كفَّاراً مرتدِّين عن الإسلام[٢]. ويبدو أن ذلك الانحراف في عقيدته وسلوكه قد أدَّى به إلى أن يُقْتَل[٣].

متى ظهرت نظريته وكيف تطوَّرت؟

أعلن الدكتور رشاد خليفة عن نظريته في العدد تسعة عشر في السبعينيات من القرن الماضي، وألقى محاضراتٍ، ونشر مقالات، في مصر وفي عدد من أقطار الخليج العربي[٤].

مركز تحقيقات کامپیوتری علوم اسلامی

وطُبعت محاضرته التي ألقاها في الكويت سنة ١٩٧٨ في كلٍّ من دمشق وبيروت، وكان عنوان طبعة دمشق (**تسعة عشر: دلالات جديدة في إعجاز القرآن**)، وكان عنوان طبعة بيروت (**عليها تسعة عشر: الإعجاز**

(١) ينظر: حسين ناجي: فتنة القرن العشرين ص ٨.

(٢) البهائية حركة باطنية، نشأت في إيران على يد الميرزا حسين علي المازندراني (ت ١٨٩٢ في عكا) وابنه عباس الملقب بعبد البهاء، وكتب الميرزا حسين الملقب بالبهاء كتابه الذي سماه (الأقدس) وضمنه أفكاره المنحرفة التي انتهت بأتباعه إلى الانسلاخ من الإسلام والتحلل من أحكامه وآدابه، والتقت أهداف البهائية بأهداف الماسونية والصهيونية، وصارت مطية لهما. (ينظر كتاب: حقيقة البابية والبهائية، للدكتور محسن عبدالحميد).

(٣) ينظر: فضل حسن عباس: إعجاز القرآن الكريم ص ٣٥٣.

(٤) ينظر: المصدر السابق، وحسين ناجي: فتنة القرن العشرين ص ٣٧.

العددي في القرآن) مع تعليقات لصدقي بيك، سَمَّاها **(هوامش على الإعجاز العددي في القرآن الكريم)**[1].

وردَّد الدكتور رشاد خليفة أفكاره في نشرات أخرى، مثل كراسة **(نهاية العالم)**، وكراسة **(معجزة القرآن الكريم)**[2]، كما نشر مؤيده في نظريته صدقي بيك كتابه **(معجزة القرآن العددية)** في دمشق سنة ١٩٨١[3].

وتقوم نظرية الدكتور رشاد خليفة على مجموعة من الأفكار التي تبلورت في عدة نقاط، أهمها:

(١) أن الحروف المقطعة في أوائل عدد من سور القرآن مثل ﴿الٓمٓ ۝١﴾ و﴿حمٓ ۝١﴾ وغيرها تحمل سراً من أسرار إعجاز القرآن، وهو أنها تشير إلى أن كل حرف منها يدل على أن نسبة تكرُّره في السورة أعلى من نسبة تكرره في أي سورة أخرى من سور القرآن، وأن عدد مرات وروده في السورة هو عدد يقبل القسمة على (١٩).

(٢) أن الرقم (١٩) يعدُّ في نظر رشاد خليفة بمثابة القاسم المشترك الأعظم في القرآن الكريم كله، وأنه يمثل الثابت القرآني الذي ينبني عليه كثير من مظاهر العدِّ والإحصاء في القرآن الكريم، فهو رقم مقدَّس لذلك.

(٣) أن اتخاذ العدد (١٩) هذا الموقع المتميِّز من بين الأعداد كلها في القرآن الكريم أمرٌ يقرِّره القرآن نفسه في نظر رشاد خليفة، وذلك في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾ [المدثر: ٣٠] التي أجمع مفسِّرو القرآن الكريم على أنها تشير إلى خزنة جهنم من الملائكة، لكن رشاد

---

(١) ينظر: حسين ناجي: فتنة القرن العشرين ص ٥٦، ٩٨.

(٢) ينظر: حسين ناجي: فتنة القرن العشرين ص ١٧٠، والخالدي: البيان ص ٣٦٨.

(٣) ينظر: الخالدي: البيان ص ٣٨٦.

خليفة يفسِّرها على أنها حروف البسملة، وأن الآية تدلُّ على أن البسملة حرز من نار جهنم، وأن البسملة مكتوبة على أبواب جهنم.

(٤) وانتهى المطاف برشاد خليفة إلى ادِّعاء معرفته تاريخ نهاية العالم، وقيام الساعة، وذلك بالاعتماد على الحروف المقطعة في أوائل السور، وقيمها العددية في حساب الجُمَّل (أبجد هوز...إلخ).

(٥) وهو في ذلك كلِّه يحاول أن يثبت في عقول القرَّاء والسامعين له أن ما توصَّل إليه من نتائج يستند إلى عمليات حسابية قام بها على الكمبيوتر، وأنها فتح جديد في تفسير القرآن وإظهار جوانب الإعجاز فيه[1].

وقد تعرَّضت نظرية رشاد خليفة لانتقادات شديدة بسبب ما ظهر من عدم دقة تعاملها مع الأعداد، وارتكاب التحريف من أجل الوصول للرقم (١٩) في أحيان كثيرة، وما جاءت به من تفسير غريب مضطرب لآية سورة المدثر ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٣٠]. ومن أشهر الردود التي نشرت حول تلك النظرية التي اطَّلعت عليها:

١ - ما كتبه الأستاذ إدريس الكلاك في رسالته (**ليس في الإسلام تقديس للأرقام**) [١٩٨٠].

٢ - ما كتبه الأستاذ حسين ناجي محمد محيي الدين في كتابيه: (**تسعة عشر ملكاً**) و(**فتنة القرن العشرين**) [١٩٨٥].

٣ - ما كتبه الدكتور فضل حسن عباس في كتابه (**إعجاز القرآن الكريم**) [١٩٩١].

٤ - ما كتبه الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي في كتابه (**البيان في إعجاز القرآن**) [١٩٩٢].

(١) ينظر: حسين ناجي: فتنة القرن العشرين ص ١٩، وفضل حسن عباس: إعجاز القرآن الكريم ص ٣٤٩، والخالدي: البيان ص ٣٦٨ - ٣٧٢.

وهناك كتابات أُخرى في نقض نظَرية رشاد خليفة[1].

وتتلخص تلك الردود في ما يأتي:

١. إن الرقم (١٩) واحد من أرقام كثيرة ورد ذكرها في القرآن الكريم، ولا يحمل دلالة أكثر من دلالته العددية، ولا يشير إلى أسرار خارج تلك الدلالة.

٢. إن عدد حروف البسملة المكتوبة تسعة عشر حرفاً، لكنها تكون ثمانية عشر صوتاً في النطق المتصل، هذا عدا أصوات الحركات التي تبلغ ستة أصوات في الأقل. وللعلماء طريقتان في عدّ حروف القرآن: الأولى تعتمد على الرسم، والأخرى تعتمد على النطق[2]. ومن الدارسين من يرى أن «العبرة في عدّ حروف كلمة من كلمات القرآن إنما يكون حسب نطقها وتلفُّظها، لا حسب كتابتها الإملائية في المصحف»[3]. ومهما كانت الطريقة المتبعة في العد، فإن رشاد خليفة ومن تابعه يعتمدون على الرسم ما دام يحقِّق غرضهم، ويتحوَّلون إلى النطق إذا وجدوا فيه بغيتهم.

٣. أجمع المفسرون في القديم والحديث على أن قوله تعالى في وصف جهنم: ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٣٠] يدلُّ على خزنة جهنم من الملائكة[4]، وقد صرحت الآيات التي جاءت بعد هذه الآية بذلك: ﴿سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ

---

(١) ينظر: الخالدي: البيان ص ٣٧٣.

(٢) ينظر: الداني: البيان ص ٧٥.

(٣) حسين ناجي: فتنة القرن العشرين ص ١٩٧.

(٤) قال النسفي في تفسيره (٢/٣١٠): «تسعة عشر: أي يلي أمرها تسعة عشر ملكاً عند الجمهور، وقيل صنفاً من الملائكة...».

إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [المدثر: ٢٦ ـ ٣١]. ويؤكد ذلك ما جاء في سورة التحريم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ...﴾ [التحريم: ٦].

٤. لاحظ الدارسون لنظرية رشاد خليفة أنه يقوم بتحريف الأرقام على نطاق واسع ليجعلها تقبل القسمة على (١٩)، يقول الأستاذ إدريس الكلاك: «لقد قمتُ بتدقيق ومراجعة الجدول المنشور في مجلة آخر ساعة... فتبين لنا أن أغلب الأعداد التي أعطاها كانت خاطئة ومخالفة لما هي عليه في العقل الإلكتروني»[(١)].

ويمكن أن نذكر للقارىء مثالاً على عدم دقة رشاد خليفة في طريقة عدِّه لكلمات القرآن أو حروفه، هو ما ذكره في مجلة (روز اليوسف) المصرية (سنة ١٩٨٥ ص ٢٦):

- أول ما نزل من القرآن ١٩ كلمة: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العَلَق: ١-٥].
- أول ما نزل من السور: العلق، تتركب من ١٩ آية.

هذا نص كلامه، وهو مخطىء في الفقرة الأولى، وغير مصيب في الفقرة الثانية، فعدد كلمات الآيات الخمس الأولى من سورة العلق عشرون كلمة، وليس تسع عشرة كلمة، وذلك بعدِّ كلٍّ من: (من ـ ما ـ لم) كلمات، وهو ما لا خلاف فيه، وإذا عددنا حرف الجر وواو العطف كلمات كان العدد (٢٤) كلمة!

أما قوله: إن عدد آيات سورة العلق تسع عشرة آية فهذا في عدد أهل الكوفة والبصرة فقط. وهي عشرون آية في عدد أهل مكة وأهل المدينة،

(١) ليس في الإسلام تقديس للأرقام ص ٢٦.

وثماني عشرة آية في عدد أهل الشام[١]. وهي قضية لم يتنبَّه لها رشاد خليفة.

٥. لاحظ الدارسون أن رشاد خليفة - إلى جانب ما في نظريته من نقاط ضعف - كان ينفخ في بوق الدعاية للفرقة البهائية التي تقدِّس الرقم (١٩) وجعلت منه شعاراً لها[٢]. وقد صرَّح عدد من الدارسين أنه اعتنق الديانة البهائية[٣]، وانتهى الأمر به إلى ادِّعاء النبوة[٤].

وقد أدرك الدارسون لنظرية رشاد خليفة منذ أن أعلنها أنه اعتمد على التضليل والخداع في إقناع القرَّاء بصدقها[٥]، فاستحق بذلك لقب مسيلمة الكذاب[٦]، واستحقت نظريته أن توصف بأنها أكذوبة[٧]، وأنها فرية[٨]، لم تَعُد تنطلي على أحد، ولم يَعُدْ يصدقها أحد.

(١) ينظر: الداني: البيان ص ٢٨٠.
(٢) حسين ناجي: فتنة القرن العشرين ص ٢٢،٢.
(٣) فضل حسن عباس: إعجاز القرآن الكريم ص ٣٥٣، والخالدي: البيان ص ٣٦٩.
(٤) ينظر: الخالدي: البيان ص ٣٧١.
(٥) ينظر: إدريس الكلاك: ليس في الإسلام تقديس للأرقام ص ٣٢.
(٦) ينظر: الخالدي: البيان ص ٣٧١.
(٧) المصدر نفسه ص ٣٥٦.
(٨) ناجي حسين: فتنة القرن العشرين ص ١٤.

المبحث الثالث:

التوافق العددي في القرآن

كان الأستاذ عبدالرزاق نوفل رحمه الله مكتشف ظاهرة التوافق العددي في القرآن الكريم، فقد استطاع من خلال دراسته لبعض الموضوعات القرآنية أن يلمح توافقاً في ورود عدد من الكلمات في القرآن الكريم، وجعله ذلك يتتبَّع ألفاظاً أُخرى حتى وقف على عشرات الأمثلة التي تُشكل حقيقة باهرة، وتكشف عن سرٍّ من أسرار الإعجاز القرآني، وواصل أبحاثه حتى أصدر سلسلة من الكتب تحمل عنوان **(الإعجاز العددي في القرآن الكريم)** بلغت ثلاثة كتب.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

يقول الأستاذ عبدالرزاق نوفل في الجزء الأول من الكتاب: «ومن آيات توفيق الله ـ جلَّ شأنه ـ أَنْ هداني عند إعداد كتاب **(الإسلام دين ودنيا)** الذي صدر في عام **١٩٥٩** إلى أن أجد أن (الدنيا) تكررت في القرآن الكريم قدر ما تكرَّرت (الآخرة). وأن أجد أن (الشياطين) تكررت قدر ما تكررت (الملائكة) عندما كنت أُعدُّ كتابي **(عالم الجن والملائكة)** الذي صدر في عام ١٩٦٨، ولقد أشرت إلى ذلك في كلٍّ منهما.

وما كنت أدري أن التناسق والاتِّزان يشمل كلَّ ما جاء في القرآن الكريم، فكلما بحثتُ في موضوع وجدت عجباً وأي عجب، تماثل عددي، وتكرار رقمي، أو تناسب وتوازن في كلِّ الموضوعات التي كانت موضوع البحث، الموضوعات المتماثلة أو المتشابهة، أو المتناقضة أو المترابطة، إنها

معجزة وأي معجزة، وإنها لصورة من صور الإعجاز التي لا يمكن لأي باحث أو دارس أو قارىء أن يستعرضها إلا ويؤمن الإيمان الكامل المطلق أن هذا القرآن لا يمكن إلا أن يكون وحيَ الله سبحانه وتعالى لآخر أنبيائه وخاتم رسله، لأنه شيء فوق القدرة، وأعلى من الاستطاعة، وأبعد من حدود العقل البشري.

ولقد وجدتُ أن ما هداني ربي إليه في هذا الشأن لا بدَّ أن يُنشر وأن يُذاع، وأن يُعرضَ على أوسع نطاق، وإلى أبعد حدٍّ، ليحمل الوجه الجديد للإعجاز القرآني، إنه الإعجاز العددي للقرآن الكريم»(١).

ثم أورد عشرات الأمثلة التي توضح هذه الحقيقة، أنقل منها ثلاثة أمثلة، وهي(٢):

الدنيا والآخرة: تكررتا في القرآن ١١٥ مرة لكل منهما.

الملائكة والشياطين: تكررتا في القرآن ٨٨ مرة لكل منهما.

الحياة والموت: تكررتا في القرآن ١٤٥ مرة لكل منهما.

وختم هذا الجزء من الكتاب بقوله: «ويكون بذلك هذا التساوي والتناسق والتوازن وجهاً جديداً من أوجه الإعجاز العديدة التي يكشف عنها التدبر والتفكُّر والتأمل، إلا أنه وجه لا تختلف في نتيجته الآراء، ولا تتعدد الاتجاهات، فهو ليس بتفسير أو تأويل تتعارض فيه الاجتهادات، وتتباين النظريات، ولكنه حساب وأرقام، وحقائق الحساب دائماً قاطعة، وشواهد الأرقام أبداً دامغة»(٣).

وأصدر الأستاذ عبدالرزاق نوفل جزءاً ثانياً في الاتجاه نفسه، أورد فيه

---

(١) الإعجاز العددي في القرآن الكريم ص ١٠ ـ ١١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص ١٥، ١٩، ٢٥.

(٣) المصدر نفسه (١/١٩٠).

عشرات الأمثلة الجديدة، ثم قال في خاتمته: «ما نريد إعلانه هو أن هذا التساوي الرهيب والتناسق العجيب في كل موضوعات القرآن الكريم وألفاظه يقطع بلا أدنى شك أو جدل أن هذا القرآن وحي الله سبحانه وتعالى، فما كان لرسول الله - ﷺ - وهو الأُمي، ولا للعلماء في زمانه، ولا لكل علماء العالم، ولو اجتمعوا في مختلف الأجيال، إيجاد هذا التساوي في هذه الموضوعات بهذا القدر وهذا الإعجاز»[١].

ثم أصدر جزءاً ثالثاً في الموضوع ذاته، والمنهج نفسه، وقال في خاتمته: «إن الإعجاز العددي للقرآن الكريم هو الوجه الذي لا بدَّ أن ندعو به إليه، إنه الدليل على وجود الموحِي، ورسالة الموحىٰ إليه، وإنه لأسلوب الجيل بلغة العصر، فنحن في جيل الأرقام وعصر الإحصاء. وسيجد كلُّ باحث ودارس في القرآن الكريم، في موضوعاته، في ألفاظه، بل في حروفه، من أوجه الإعجاز العددي تساوياً أو تناسباً أو توازناً، بما يجعله يقدِّم للعالمين آية حديثة على إعجاز القرآن الكريم، ودليلاً جديداً على نبوة سيدنا محمد النبي العظيم ﷺ»[٢].

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

وحظِي هذا الاكتشاف القرآني باهتمام الدارسين لإعجاز القرآن وعنايتهم، فنقل الدكتور فاضل السامرائي خلاصة لمجموعة من الألفاظ التي ذكرها الأستاذ عبدالرزاق نوفل في كتابه **(التعبير القرآني)** بعد أن قال: «أفلم تقرأ الإحصاءات الأخرى في كتاب الله العزيز لترى العجب؟! لقد تبيَّن أنه لم توضع الألفاظ عبثاً، ولا من غير حساب، بل هي موضوعة وضعاً دقيقاً بحساب دقيق دقيق»[٣].

وقال الدكتور صلاح الخالدي: «ومن خير من تكلَّم على (التناسق

---

(١) الإعجاز العددي في القرآن الكريم (٢/١٥٩).

(٢) المصدر نفسه (٣/١٧٣).

(٣) التعبير القرآني ص ١٥.

العددي) المرحوم عبدالرزاق نوفل، فقد أصدر كتابه (**الإعجاز العددي في القرآن**) في ثلاث حلقات، وقدَّم فيه أرقاماً حسابية لطيفة شيِّقة ممتعة، كما أصدر حول نفس الموضوع كتاب (**معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم**). إن معظم كلام المرحوم نوفل عن الموضوع صحيح، ومعظم أرقامه وحساباته صادقة، ومعظم نتائجه طيبة، وإن كنا لا نوافقه على تسمية التناسق العددي بالإعجاز العددي»[١].

---

(١) البيان ص ٣٥٦.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المبحث الرابع:

كتاب (كمال الإعجاز في القرآن الكريم) وتطبيق نظرية العدد (١٩) على الفواصل القرآنية

كتاب **(كمال الإعجاز في القرآن الكريم)** تأليف الأستاذ الدكتور عادل كمال جميل[١]، صدر في آخر عام ٢٠٠١م، في بغداد[٢]، وجاء في مئة وخمسين صفحة.

يتألف الكتاب من خمسة أقسام رئيسة هي:

١ ـ التمهيد: تحدّث فيه عن موضوع الفاصلة القرآنية، والهدف من تأليف الكتاب، والدراسات السابقة (ص ١ ـ ١٦).

٢ ـ الفاصلة الأولى: فاصلة الواو والنون والياء والنون في القرآن الكريم، وتطبيق نظرية العدد (١٩) عليها (ص ١٨ ـ ٩٤).

٣ ـ الفاصلة الثانية: فاصلة الألف المنصوبة بتنوين الفتح في القرآن الكريم، وتطبيق نظرية العدد (١٩) عليها (ص ٩٥ ـ ١٢٣).

---

(١) أثبت المؤلف في صفحة الغلاف الأخيرة ترجمة موجزة له، ذكر فيها أنه من مواليد بغداد عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، وأنه حاصل على شهادة الدكتوراه في الجيوكيمياء من جامعة ليدز، ويعمل أستاذاً في كلية العلوم بجامعة بغداد، وله عدد من المؤلفات والبحوث المنشورة في اختصاصه.

(٢) لم يثبت اسم الناشر على الكتاب، وذكر اسم المطبعة وهي الديوان، ولم يثبت سنة الطبع لكن رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد يحمل تاريخ ٢٠٠١/١١/١ وجاء تقديم الكتاب مذيلاً بـ (كانون الأول ٢٠٠١).

٤ ـ الفاصلة الثالثة: فاصلة الألف المقصورة، وتطبيق نظرية العدد (١٩) عليها (ص ١٢٤ ـ ١٣٧).

٥ ـ العدد (١٩) عدد سماوي، تحدث فيه عن استناد التقويمات الثلاثة العالمية: الميلادي واليهودي والهجري على العدد (١٩).

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

أولاً: التمهيد

وضع المؤلف عناوين صغيرة في هذا القسم من الكتاب، بدأ بعنوان (وصف القرآن الكريم) نقل فيه نصاً من رسالة الغفران للمعري[1]، والمعري ليس المصدر الأساس في هذا الموضوع.

ثم وضع عنواناً آخر هو (نظام الفواصل في القرآن)، نقل فيه نصوصاً عن سيد قطب وفاضل السامرائي، أردفه بعنوان (الفواصل الرئيسة في القرآن)، ابتدأه بقوله: «يقصد بنظام الفواصل اتفاق أواخر المفردات التي تأتي في خواتيم الآيات القرآنية، والفاصلة كمصطلح سبق وأن (كذا) استخدم من قبل (كذا) سيد قطب (١٩٥٢) في كتابه **(التصوير الفني في القرآن)**. . .»[2].

ولا نريد الإطالة في مناقشة قضايا جزئية وردت في الكتاب، بقدر ما نريد مناقشة تطبيق نظرية العدد (١٩) على الفواصل القرآنية، لكن ما ورد في النص السابق يقتضينا أن نذكر للقارىء أن (علم الفاصلة القرآنية) علم قديم في تراثنا. فقد ذكره الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في كتابه **(البرهان في علوم القرآن)** في النوع الثالث (معرفة الفواصل ورؤوس الآي) في خمسين صفحة تقريباً[3]. وذكر السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه **(الإتقان في علوم القرآن)** في النوع التاسع والخمسين **(في فواصل الآي)** في خمس وعشرين صفحة[4]. وسماه طاش كبري زاده (ت ٩٦٨هـ) (علم معرفة فواصل الآي)[5].

---

(١) ينظر: كمال الإعجاز ص ١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص ٣.

(٣) ينظر: البرهان (١/٥٣ ـ ١٠١).

(٤) ينظر: الإتقان (٣/٢٩٠ ـ ٣١٥).

(٥) مفتاح السعادة (٢/٤٦٩).

وكتب عن الفاصلة من المعاصرين الأستاذ محمد الحسناوي كتابه **(الفاصلة في القرآن)** استقصىٰ فيه كل ما يتعلق بالفاصلة القرآنية من الناحية التاريخية واللغوية والفنية، وجاء هذا الكتاب في ٤٣٢ صحيفة. ويبدو أن مؤلف كتاب **(كمال الإعجاز)** لم يطَّلع على هذه المصادر، وليت الأمر يقف عند إغفال مصدر وعدم الوقوف على آخر، ولكن الأمر يتعلق بهدف الكتاب ومنهجه في الوصول إليه.

يتحدث المؤلف عن (هدف الكتاب) فقال: «إن الهدف الأساسيَّ لهذا الكتاب هو الكشف عن إعجاز خفيٍّ غير ظاهر في القرآن الكريم يكمن في فواصل أو خواتيم آياته، إعجاز لا يقلُّ شأناً عن البلاغة الظاهرة والفصاحة اللغوية والتناسق الفني الموجود فيه، ويتضمن الإعجاز الفواصل الثلاثة (كذا) الرئيسة في القرآن والتي سبق ذكرها، حيث كل فاصلة من هذه الفواصل الثلاث تحقق بعدد الآيات المختتمة بها تكاملاً عددياً لمضاعفات العدد (١٩)...»[١].

وفي (دراسات سابقة) أشار المؤلف إلى نظرية رشاد خليفة، واكتشاف عبدالرزاق نوفل، وتعليق الدكتور فاضل السامرائي عليهما. وأكتفي هنا بنقل ما قاله عن رشاد خليفة: «بيَّن رشاد خليفة (١٩٨٣) في كتابه الموسوم **(معجزة القرآن الكريم)** وباستخدام الحاسب الإلكتروني وجود نظام حسابي مذهل، وكشف عن معجزة مادية ملموسة في القرآن الكريم، من خلال عدد كبير من الإحصاءات تتضمن العدد ١٩ ومضاعفاته، بالاستناد إلى الآية الكريمة: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٣٠]...»[٢].

وواضح منذ بدء الكتاب أن المؤلف قد ربط عجلته بعربة رشاد خليفة، وسار في الدرب الذي سار فيه، واتخذ من نظريته أساساً للكتاب،

---

(١) كمال الإعجاز ص ١٢.

(٢) المصدر السابق ص ١٤.

وكأنه لم يطّلع على المناقشات التي أثيرت حول تلك النظرية، والردود التي كُتبت عليها، والجوانب الخفية وراءها.

وأنا حين أناقش ما ورد في هذا الكتاب فإني لا أنطلق من المناقشات السابقة حول نظرية رشاد خليفة، ولكنبي أنطلق من مادة الكتاب ذاته، والأسس التي استند إليها المؤلف، والحجج التي أوردها لتأكيد محاولته في تطبيق تلك النظرية على الفواصل القرآنية.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ثانياً: تطبيق النظرية على الفواصل القرآنية

يستغرق تطبيق نظرية العدد (١٩) على الفواصل القرآنية معظم كتاب (**كمال الإعجاز**) [من صحيفة ١٨ ـ ١٣٧]، وشمل ذلك ثلاث فواصل، هي:

١ ـ فاصلة الواو والنون والياء والنون.

٢ ـ فاصلة الألف المنصوبة بتنوين الفتح.

٣ ـ فاصلة الألف المقصورة.

والمؤلف يعتقد أن مجموع مرات ورود الفاصلة من تلك الفواصل الثلاث في القرآن الكريم يقبل القسمة على العدد (١٩). يقول عن فاصلة الواو والنون والياء والنون: «تتبوأ هذه الفاصلة بعدد الآيات المختتمة بها في القرآن الكريم المرتبة الأولى بين الفواصل الأخرى، وحققت آياتها تكاملاً عددياً لمضاعفات العدد ١٩ يساوي ٢٧٥٥ آية (١٩× ١٤٥) آية...»[(١)].

وقال عن فاصلة الألف المنصوبة بتنوين الفتح: «تأتي هذه الفاصلة بعدد الآيات المختتمة بها في القرآن الكريم بالمرتبة الثانية بعد فاصلة الواو والنون والياء والنون، وحققت آياتها تكاملاً عددياً بمضاعفات العدد ١٩ يساوي ٩١٢ آية، كما هو موضح في جدول الفاصلة: ٩١٢= ١٩× ٤٨»[(٢)].

وقال المؤلف عن فاصلة الألف المقصورة: «تتبوأ هذه الفاصلة بعدد الآيات المختتمة بها في القرآن الكريم المرتبة الثالثة بعد فاصلة الواو والنون

(١) كمال الإعجاز ص ١٨.

(٢) المصدر السابق ص ٩٥.

والياء والنون، وفاصلة الألف المنصوبة بتنوين الفتح، حققت آيات هذه الفاصلة تكاملاً عددياً لمضاعفات العدد ١٩ يساوي ٢٢٨ آية، كما هو موضح في جدول الفاصلة: ٢٢٨ =١٩ ×١٢»[١].

ويعتقد مؤلِّف الكتاب أن النَّظْم القرآنيّ يقوم على أساس تحقيق تكامل أعداد الفواصل لتقبل القسمة على العدد (١٩)، وأن ترتيب القرآن مبني على ذلك، من خلال[٢]:

١. إضافة آيات مكية إلى السور المدنية، أو إضافة آيات مدنية إلى السور المكية.

٢. التغيير في الفاصلة.

٣. التكرار في الآيات وخواتيمها.

أما إضافة آيات مكية أو مدنية، فهذه قضية تنبني على أساس تقسيم السور إلى مكية، وهي ما نزل من القرآن قبل الهجرة، ومدنية وهي ما نزل من القرآن بعد الهجرة، وكانت السورة تنزل في مكة ولا يكتمل نزولها إلا في المدينة، فتوجد آيات مدنية في السور المكية، أو آيات مكية في السور المدنية. لكن المعوَّل عليه هو ترتيب السور في المصحف، الذي انبنى على ما كان الصحابة يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ. وقد اختلف العلماء في تحديد صفة عدد من سور القرآن من هذه الناحية، كما اختلفوا في نسبة آيات معينة في السور المدنية والمكية[٣]، على نحو لا يسمح بالجزم بأن هذه الآية أُدرجت في سورة معينة ليبلغ عدد فواصلها رقماً يقبل القسمة على (١٩)، ولم يحسن مؤلف الكتاب التعبير عن هذه القضية حين استخدم عبارة: **المكية المضافة، والآيات المدنية المضافة.**

---

(١) كمال الإعجاز ص ١٢٤.

(٢) المصدر السابق ص ٢٥، ٤٦، ٦٥، ٨١، ١٠٢، ١٠٦، ١١٥، ١٢٥.

(٣) ينظر: السيوطي: الإتقان (١/ ٣٠ ـ ٣٧).

وأما التغيير في الفاصلة حتى يتكامل عدد الفواصل ليقبل القسمة على (١٩) فيسوق له المؤلف أمثلة كثيرة، من ذلك ما ذكره من سبب مجيء قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ١٩] بهذا الترتيب، ومجيء قوله تعالى في سورة آل عمران على هذا النحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٠]، ويعزو المؤلف ذلك إلى المحافظة على فواصل الياء والنون حتى لا يختل عددها الذي يقبل القسمة على (١٩)[١].

وكان العلماء قد لاحظوا أن نظم القرآن الكريم يقوم على مراعاة توافق الفواصل، وذكروا عدداً من الحالات التي أدَّى فيها الحرص على ذلك إلى مجيئها على نحو معين، ليستمر التوافق الصوتي في الفواصل، وما يشيعه ذلك من تأثير في نفوس السامعين[٢]. وليس لأجل المحافظة على رقم متخيَّل.

أما التكرار في الآيات حتى تأتي الفواصل موافقة للعدد (١٩)، فمن الأمثلة التي ساقها المؤلف على ذلك تكرار الآية: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المُرسَلات: ١٥] في سورة المرسلات عشر مرات، فهو يفسِّر ذلك التكرار من أجل المحافظة على عدد معين للفواصل التي تنتهي بالياء والنون[٣]. بينما يحمله جمهور المفسرين على أنه جاء لتقرير أمر معنوي «فكل ما كُرِّر في القرآن الكريم من آية أو قصة إنما يشتمل على معنى جديد وعبرة جديدة»[٤].

وقد تجمعت لديَّ جملة ملاحظات في أثناء قراءتي لكلام المؤلف عن الفواصل الثلاث وتطبيقه لنظرية العدد (١٩) عليها، تجعلنا نتردد في قبول النتائج التي توصَّل إليها المؤلف، بل نرفضها، فمن ذلك:

(١) إن الفواصل المثبتة في المصاحف المطبوعة المتداولة في زماننا

---

(١) ينظر: كمال الإعجاز ص ٢٦ ـ ٢٧.
(٢) ينظر: السيوطي: معترك الأقران (٢٦/١ ـ ٣١).
(٣) كمال الإعجاز ص ٨٢.
(٤) النورسي: المعجزات القرآنية ص ١٨٥.

تقوم على عدد أهل الكوفة للآيات، وهو مذهب من خمسة مذاهب في عدّ الآيات، وليس واحد منها بأولى من الآخر، على نحو ما أشرنا في المبحث الأول. وسوف أذكر هنا أمثلة لآيات انفرد بعدِّها الكوفي، ولآيات انفرد بإسقاطها من العدد:

- ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩] عدَّها الكوفي، ولم يعدَّها الباقون(١).
- ﴿إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٧٨﴾ [الأنعام: ٧٨] عدَّها الكوفي ولم يعدَّها الباقون(٢).
- ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الشعراء: ٤٩] لم يعدَّها الكوفي وعدَّها الباقون(٣).
- ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣] لم يعدَّها الكوفي وعدَّها الباقون(٤).
- ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ۝١٤﴾ [الزمر: ١٤] عدَّها الكوفي ولم يعدَّها الباقون(٥).
- ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٣٩] عدَّها الكوفي ولم يعدَّها الباقون(٦).

وهناك عشرات الأمثلة من هذا النحو من الاختلاف في عدّ الآيات، مما يترتب عليه اختلاف عدد الفواصل بصورة لا تسمح بالقول أن الإعجاز العددي يتحقق على أساس عدد أهل الكوفة ولا يتحقق على أساس عدد غيرهم. ولم ينتبه مؤلِّف الكتاب إلى هذه القضية الخطيرة في نتائجها على بحثه.

(٢) لاحظت أن المؤلف حين يتحدث عن فاصلة من الفواصل الثلاث

---

(١) ينظر: الداني: البيان ص ١٥٥.
(٢) المصدر نفسه ص ١٦٥.
(٣) المصدر نفسه ص ١٩٦.
(٤)(٥)(٦) المصدر نفسه ص ٢١٦.

التي بنى عليها بحثه، فإنه لا يستند إلى أساس واضح يقوم عليه العد، فإنه في فاصلة الياء والنون لم يعدَّ مجموعة كبيرة من الفواصل المنتهية بياء ونون، لأنها نون أصلية، وليست نون جمع المذكر السالم، وذلك مثل: ﴿مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]، و﴿ٱلْمُبِينِ﴾ [النمل: ٧٩]، و﴿مَّعِينٍ﴾ [الصافات: ٤٥]، و﴿مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠]، و﴿ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]، و﴿ٱلْيَمِينِ﴾ [النحل: ٤٨]، و﴿لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣]، وغير ذلك كثير، كما أنه أسقط من فاصلة الواو والنون عدداً كبيراً من الفواصل مثل: ﴿فَيَكُونُ﴾ [آل عِمران: ٤٩] و﴿لَمَجْنُونٌ﴾ [الشُعَرَاء: ٢٧] و﴿هَـٰرُونَ﴾ [البَقَرَة: ٢٤٨] و﴿ٱلْعُيُونِ﴾ [يس: ٣٤] و﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشُعَرَاء: ١١٩] و﴿مَّكْنُونٌ﴾ [الطُور: ٢٤] و﴿ٱلْبُطُونَ﴾ [الصَافات: ٦٦] وغير ذلك.

ولا يتضح لي سبب للتفريق بين هذه الفواصل، والفواصل التي تكون فيها الواو والنون والياء والنون علامة للجمع، وقد جاءت هذه الفواصل التي أخرجها المؤلف من العدد متداخلة مع الفواصل التي عدَّها، وكلها يشترك في تحقيق التناسق الصوتي لرؤوس الآيات الكريمة، وحصل ذلك في فاصلة الألف الواقعة عوضاً عن التنوين المنصوب، وفاصلة الألف المقصورة.

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(٣) وإذا كان المؤلف قد اتبع منهجاً في عدِّ الفواصل، وإن لم يقم على أساس واضح، فإن القارىء للكتاب يمكن أن يقف على فواصل كان يجب أن تعدَّ لكنه أسقطها سهواً أو عن عمد، وبذلك ينهار البناء الذي أراد أن يشيده، فمن ذلك أنه أسقط ﴿عِضِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١]. و﴿عِزِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعَارج: ٣٧][١]. وكلتا الكلمتين مما جُمِعَ بالواو والنون، فعِزون جمع عِزَة بمعنى الجماعة[٢]، وكذلك عِضَةٌ وعِضون[٣]، وهما مما أُلحق بجمع المذكر السالم.

(١) كمال الإعجاز ص ٤٥،٨٨.

(٢) ابن منظور: لسان العرب (٢٨٢/١٩) (عزا).

(٣) المصدر نفسه (٢٩٩/١٩) (عضا).

وإذا كان في (عزين وعضين) من الغرابة التي منعت المؤلف من إدراجهما فيما يُعَدُّ بالياء والنون، فما الذي حمله على إسقاط فاصلة ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [غافر: ١٤][1]، وهي مما ليس فيه اختلاف بين أهل العدد، وثابتة في المصحف المطبوع الذي اعتمد عليه المؤلف في العد؟ وبإضافة هذه الفاصلة إلى الفواصل التي عدَّها مما ينتهي بواو ونون يصبح العدد لا يقبل القسمة على (١٩).

وفَعَلَ الشيء نفسه في الفواصل المقصورة في سورتي طه والنجم، فقد أثبت أولاً في سورة طه: ﴿ٱلْعُلَى﴾ [طه: ٤] و﴿وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] و﴿ٱلْكُبْرَى﴾ [طه: ٢٣] و﴿وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢]، وأثبت في سورة النجم ﴿بِٱلْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١]، ثم محا هذه الفواصل بالحبر الأبيض، وبقيت أماكنها خالية، وغيَّر الأرقام على وفق مجموع الفواصل بعد المحو[2].

ويتساءَل القارىء عن سرِّ هذا الأمر، فيجده في الصفحة نفسها، فيبدو لي أن المؤلف فاته أن يذكر الفواصل المقصورة في سورتي الطلاق والمعارج، ومجموعها خمس فواصل، فألحقها في صحيفة ١٣٣، وذلك بلصق ورقة صغيرة تتضمن تلك الفواصل، فزاد مجموع الفواصل المقصورة خمس فواصل مما يجعل العدد لا يقبل القسمة على (١٩)، فلجأ المؤلف إلى رفع خمس فواصل من سورتي طه والنجم حتى يستقيم له الأمر.

والعجيب أن الفواصل المرفوعة من سورتي طه والنجم قد عدَّ المؤلف مثيلاتها في سور أخرى، ففاصلة ﴿بِٱلْحُسْنَى﴾ المرفوعة من فواصل سورة النجم أثبتها المؤلف في فواصل سورة الليل مرتين[3]. وفاصلة ﴿ٱلْكُبْرَى﴾

---

(١) كمال الإعجاز ص ٧٠.
(٢) المرجع السابق ص ١٣٢ ـ ١٣٣.
(٣) المرجع السابق ص ١٣٦.

التي رفعها المؤلف من فواصل سورة طه أثبتها مرتين أيضاً في سورة النازعات[1].

فإذا كانت لغة الأرقام لا تقبل الاجتهاد فإن الفكرة التي قام عليها الكتاب، وهي أن مجموع الفواصل القرآنية يقبل القسمة على العدد (١٩) ليس لها وجود، وإنما هي تلفيق أو توهم لم يُبْنَ على أساس صحيح، وليس سقوط نظرية العدد (١٩) بمؤثر شيئاً على إعجاز القرآن الكريم الذي يزداد كل يوم وضوحاً وجلاءً من غير حاجة إلى السير وراء أقاويل ملفقة ومشبوهة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) كمال الإعجاز ص ١٣٤.

ثالثاً: العدد (١٩) عدد سماوي

ختم المؤلف كتابه بهذا العنوان، ليقول للقارىء أن هذا العدد هو أساس بناء الكون كما أنه أساس نظم القرآن. وهو يعتبر ذلك إضافة جديدة على نظرية رشاد خليفة حول هذا العدد، حيث يقول: «منذ أن كشف رشاد خليفة (١٩٨٣) في كتابه الموسوم (**معجزة القرآن الكريم**) عن وجود نظام حسابي مذهل، وعن معجزة مادية من خلال عدد من الإحصاءات تتضمن العدد ١٩ ومضاعفاته، وبالاستناد إلى الآية الكريمة: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾ [المدثر: ٣٠] أُطلق على العدد ١٩ مصطلح (الثابت القرآني)، إلا أن البحث العلمي يكشف بأن العدد ١٩ هو عدد يربط بين حركة ثلاثة أجرام سماوية، هي الشمس والأرض والقمر، والتي استخدمها الإنسان منذ القدم كظواهر طبيعية لعدّ الزمن وحسابه بواسطة ما يعرف بالتقويم، وأن العدد (١٩) هو ليس ثابتاً قرآنياً حسب، بل هو عدد سماوي، ولا غرابة في ذلك، فالقرآن الكريم أساساً هو كتاب سماوي أولاً وآخراً...»(١).

وقال المؤلف، بعد أن أورد عدداً من الآيات الكريمة تشير إلى تنزيل القرآن: «وفيما يأتي شرح مفصل للعلاقة بين حركة الأجرام السماوية الثلاثة: الشمس والقمر والأرض، والتقاويم المعتمدة عليها لعد الزمن وحسابه وعلاقته بالعدد ١٩ لبيان كونه عدداً سماوياً»(٢).

وتحدَّث المؤلف عن التقويم والأسس التي يستند إليها، وتحدَّث عن الشهر القمري والسنة الشمسية وعن الدورة الميتونية (نسبة إلى ميتون الفلكي

(١) كمال الإعجاز ص ١٣٨.

(٢) المصدر نفسه ص ١٣٩.

الأثيني الذي عاش في أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد)، وذكر أن الدورة الميتونية تعني أن كل ١٩ سنة شمسية تتضمن ٢٣٥ دورة قمرية أو شهراً قمرياً، وفي بداية كل دورة شمسية جديدة تتكرر أوجه القمر وتعاود الظهور في نفس أيام السنة، وأشار إلى أن هذه الدورة كانت معروفة عند البابليين والآشوريين، «كما استخدمت من قبل اليهود بعد عودتهم من المنفى إلى فلسطين، وثم (كذا) استخدمت بدرجة كبيرة من قبل المسيحيين، والذين (كذا) أطلقوا على العدد ١٩ اسم العدد الذهبي، كما استخدمت من قبل العرب قبل الإسلام وبعده بمدة قصيرة»[(١)].

ولا يتضح كيف استخدم العرب الدورة الميتونية قبل الإسلام وبعده، لكن المؤلف يمضي في الحديث عن التقويم العبري أو اليهودي وعن التقويم الميلادي (المسيحي)، ثم يتحدث عن التقويم الهجري أو الإسلامي، ويذكر أن أهل الديانات الثلاث يعتمدون على التقويم القمري في تحديد شعائرهم الدينية، وإن كان المسيحيون يعتمدون التقويم الشمسي في حياتهم العملية[(٢)].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وبعد أن ينتهي المؤلف من الحديث عن التقاويم الثلاثة، وعن طول اليوم الشمسي واليوم القمري، وعن العلاقة بين السنة الشمسية والسنة القمرية يخلص إلى النتيجة الآتية: «ومن هذه الدراسة للتقاويم العبري والميلادي والهجري يتبين بوضوح أن اليهود في تقويمهم يتبعون التقويم الهجري (كذا) من خلال كون أشهر السنة العبرية أشهر (كذا) قمرية، وأن التوفيق بين الأشهر القمرية والسنوات الشمسية تتوافق بدورة ١٩ سنة شمسية، وكذلك بالنسبة للتقويم الميلادي، وحيث رجال الكنيسة المسيحية يحدِّدون مواعيد عيد الفصح برؤية هلال الشهر الذي يقع في آذار أو نيسان،

---

(١) كمال الإعجاز ص ١٤١.

(٢) المصدر نفسه ص ١٤٢ ـ ١٤٨.

وتكراره كل ١٩ سنة. ومن هنا تظهر أهمية وجوهر التقويم الهجري الإسلامي والعدد ١٩ كعدد سماوي»[١].

ولا تعليق لديَّ على ما ذكره المؤلف عن الدورة الميتونية، وأترك ذلك لأهل الاختصاص بعلم الفلك، ولكني أتوقف عند محاولة المؤلف الربط بين التقاويم الثلاثة، وقوله بأن اليهود يتبعون التقويم الهجري، وكذلك بالنسبة للتقويم الميلادي، فلا يكفي أن تتخذ أمم متعددة أو أتباع ديانات مختلفة حركة الشمس أو القمر أساساً لتحديد الزمن وبناء التقويم، لكي نقول إنهم يتبعون التقويم الهجري أو الإسلامي، فملاحظة حركة الشمس والقمر متاحة للجميع وفي كل الأماكن والأزمان، ولا يجد الإنسان بديلاً عنها في تحديد الوقت والتقويم.

وشواهد التاريخ وحقائق الواقع المر اليوم للعلاقة بين أتباع التقاويم الثلاثة لا تسمح باعتماد مثل هذه النظرة الإنسانية الوادعة، وإذا كان الجميع يتطلّعون إلى الشمس أو القمر حين يحدّدون الزمن، فإن ذلك لا يحمل على القول بأنهم يتبعون تقويماً واحداً.

أما محاولة الربط بين التقويم الهجري والعدد ١٩ فلا سند لها من التاريخ، ولا دليل عليها من الواقع، فإذا صحَّ أن منازل القمر تتكرر كل ١٩ سنة شمسية فإن ذلك ليس كافياً للقول أن العدد ١٩ هو عدد سماوي، كما أنه عدد قرآني! فهذا التهويل والتطبيل حول العدد (١٩) كأنه أمر مقصود تحرّكه غاية واحدة.

وهناك جوانب في كتاب (**كمال الإعجاز في القرآن الكريم**) تستحقُّ المناقشة، ولكني اكتفيت بمناقشة القضية الأساسية فيه، وهي الأخطر في تلك الجوانب، حتى لا يخرج البحث عن حجمه المعقول.

والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل.

---

(١) كمال الإعجاز ص ١٤٨.

خاتمة

في الختام.. أحسب أن القارىء يشاركني القول: إن الإعجاز العددي حقيقة واضحة في جانب، وتوهّم أو تلفيق في جانب آخر، فما جاء في القرآن من توافق مرات ورود كثير من الكلمات المتقابلة أمر واضح لا غبار عليه، ولا شك فيه، وهو دليل على صدق النبي ﷺ في تلقّيه القرآن الكريم عن الله ﷻ، إلى جانب الأدلة الأخرى الكثيرة التي تحدَّث عنها العلماء، وسواء سمَّيْنا ذلك إعجازاً أم دليلاً على صدق النبوة، فإنه أمر ثابت لا ينكره إلا مكابر.

أما الإعجاز العددي المرتبط بنظرية العدد (١٩) فإنه أمر زائف وشيء ملفَّق، سلك القائلون به طرقاً معوجَّة، وارتكبوا تحريفات كثيرة، ليس من أجل إبراز إعجاز القرآن، ولكن من أجل أن تظلَّ لهذا الرقم دلالته السحرية، ودعايته الخادعة، التي يربط الباحثون بينها وبين عقيدة البهائية المنحرفة...

أما كتاب **(كمال الإعجاز في القرآن الكريم)** فإني لا أملك ما يحملني على التشكيك في صدق نوايا كاتبه، ولكني أجده قد جانب الصواب حين اتَّخذ من نظرية رشاد خليفة المردودة أساساً للكتاب، وعلى الرغم من النقاط الكثيرة التي تحتمل النقاش فيه إلا أنني أردت أن أبيِّن لقارىء الكتاب ضعف الأساس الذي استند إليه، واضطراب المنهج الذي سار عليه. وسموُّ الهدف لا يسوِّغُ الخروج على أصول البحث العلمي.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آلِه وصحبه وسلَّم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

مصادر البحث

- إدريس الكلاك: **ليس في الإسلام تقديس للأرقام**، الموصل ١٩٨٠م.
- الأندرابي (أحمد بن أبي عمر): **الإيضاح في القراءات**، مخطوطة بمكتبة جامعة استانبول (الرقم ١٣٥٠)، منه نسخة مصورة بمكتبة المجمع العلمي العراقي.
- ابن الجوزي (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي): **فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن**، تحقيق: د.رشيد عبدالرحمن العبيدي، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- حسين ناجي محمد محيي الدين: **فتنة القرن العشرين**، ط١، الكويت ١٩٨٥م.
- الخالدي (صلاح الدين عبدالفتاح): **البيان في إعجاز القرآن**، ط٣، دار عمار، عمان ١٩٩٢م.
- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد): **البيان في عدّ آي القرآن**، تحقيق: د.غانم قدوري حمد، الكويت ١٩٩٤م.
- ابن أبي داود (عبدالله بن سليمان): **كتاب المصاحف**، تحقيق: آشر جفري، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٦م.
- د.رشاد خليفة: **مقابلة مع رشاد خليفة منشورة في مجلة روز اليوسف المصرية** ١٩٨٥م.
- السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر): **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة ١٩٦٧م.
- السيوطي: **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨م.
- د.عادل كمال جميل: **كمال الإعجاز في القرآن الكريم**، مطبعة الديوان، بغداد ٢٠٠١م.
- عبدالرزاق نوفل: **الإعجاز العددي في القرآن الكريم**، ثلاثة أجزاء في مجلد واحد، مطبوعات الشعب، القاهرة ١٩٧٥م.
- فاضل صالح السامرائي: **التعبير القرآني**، منشورات بيت الحكمة، بغداد ١٩٨٨م.

- د. فضل حسن عباس وسناء فضل عباس: **إعجاز القرآن الكريم**، دار الفرقان، عمان ١٩٩١م.
- محمد الحسناوي: **الفاصلة في القرآن**، دار عمار، عمان.
- د. محسن عبدالحميد: **حقيقة البابية والبهائية**، ط٤، بغداد ١٩٨٠م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم): **لسان العرب**، طبعة بولاق.
- ابن النديم (محمد بن إسحاق): **الفهرست**، تحقيق: رضا تجدد، طهران ١٩٧١م.
- النسفي (عبدالله بن أحمد): **مدارك التنزيل وحقائق التأويل المسمى بتفسير النسفي**، دار الكتاب العربي، بيروت.
- النورسي (بديع الزمان سعيد): **المعجزات القرآنية**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، مطبعة الرشيد، بغداد ١٩٩٠م.
- ابن وثيق الأندلسي (إبراهيم بن محمد): **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**، تحقيق: د. غانم قدوري حمد، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٨م.